

العقيدة الطحاوية - 02] باب القضاء والقدر [

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا يهدي. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00
غدا عنده رسوله ثم اما بعد ما زلنا في هذا الشرح المبارك على عقيدة الامام الطحاوي شرح ابن ابي العز الحنفي وهو ما زال يتكلم عن ابواب ترى انه فرق الكلام في القدر في كلامه على العقيدة الطحاوية في اثناء الكتاب - 00:00:20
لم يجمعوا في مكان واحد وكرر هذا اكثر من مرة لما لهذه القضية من اهمية كبيرة. وهذا اخر باب يتكلم فيه في القدر في هذه العقيدة وباب الايمان باللوح والقلم. قال المصنف آآ رحمه الله قال - 00:00:36
قال رحمه الله قوله ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدركم. رقم ايه؟ كتب. ان فعل رقمه يرقمه اي كتبه والطور وكتاب والطور وكتاب مستور في رق منشور نعم فالله عز وجل آآ رقم في اللوح المحفوظ ما شاء الى آآ الى الازل. عقيم. نعم. الرقيب. نعم. لما حاسبت - 00:00:56
ان اصحاب الكهف والرقيم الرقيم مات اللوح الذي كان مكتوب فيه اسماءه في الرقيم بمعنى مرقوم فعين بمعنى مفعول. نعم. قال الشارف رحمه الله قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. او الحاسد ابو القاسم الطبراني. بسنده الى النبي - 00:01:25
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء. صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله ستون وثلاثمئة لحظة ويعز ويذل ويفعل ما يشاء. هذا حديث ضعيف لا يصح. يعني لم يصح حديث في صفة - 00:01:48
هذا اللوح في صفة اللوح المحفوظ في هذا الحديث ضعيف لا يصح ضعفه اهل العلم. قال قال رحمه الله اللوح المذكور هو الذي كتب الله مقادير الخلائق فيه. والقلم المذكور هو الذي خلق - 00:02:18
الله وكتب به في اللوح المذكور المقادير كما في سنن كما في سنن ابي داود عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:02:36
اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب. قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة واختلف العلماء هل القلم اول المخلوقات او العرش على قولين - 00:02:50
ذكرهم الحافظ ابو العلاء العمداني اصحهما ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله وقدر - 00:03:09
سبيل الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرضه على الماء. فقله ان الماء بالواو وماذا هو الحال يعني عندما قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق الارض بخمسين الف سنة. حاله انه كان على العرش. فدل هذا ان العرش كان مخلوقا - 00:03:27
قبل القلم وهذا قول جمهور اهل العلم آآ كما سيشير الى هذا فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش التقدير وقع عند اول خلق القلم بحديث عبادة هذا. الذي معنا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب هذا هو حديث عبادة الذي - 00:03:48
ولا يخلو قوله اول ما خلق الله القلم الى اخره اما ان يكون جملة او جملتين فان كان جملة وهو الصحيح كان معناه انه عند اول خلقه قال له اف - 00:04:13
اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بنصب اول والقلم. نعم. ان جعلنا اول منصوبة. كلمة اول ان جعلناها منصوبة سنعلبها ماذا؟ ها اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. سيكون ظرف. ستكون ظرفا ظرف زمان. يعني في - 00:04:31

الذي خلق الله فيه القلم قال ماذا؟ اكتب ان جعلناها منصوبة ستكون الجملة كلها جملة واحدة. اول اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ستكون ماذا ظرف زمان يعني اول في الوقت الذي خلق الله فيه القلم قال لا اكتب. الكلام سيكون جملة واحدة. ان جعلناها مرفوعة الكلام - [00:04:54](#)

تكون جملتين. سنقول اول ما خلق الله القلم اول ما خلق الله القلم. اول مبتدأ وما خبر. يعني اول الذي خلق الله القلم. اول مبتدأ والقلم خبر عفا اول الذي خلق الله القلم. واضح؟ بعد ذلك جملة اخرى قال لا اكتب - [00:05:17](#)
هذا بناء على مدى الاعراب بماذا بالرفع. لو اعرضنا بالرفع عندنا جملتان. الجملة الاولى اول الذي خلق الله القلم. يعني اول شيء خلقه الله ماذا انقلب. هذه رواية الرفع يا ريت يستدل بها ابن جرير. ومن وافقه في القول بان اول مخلوق هو القلم. ولكن حتى على - [00:05:39](#)

رواية وهي رواية مرجوحة حتى على رواية الرفع. ليس المعنى ان اول ما خلق الله القلم على الاطلاق. وانما المعنى اول ما خلق الله القلم في هذا العالم تم المشاهد - [00:05:59](#)
هذا العالم ماذا؟ المشاهد واضح اما العالم على الاطلاق الذي آلم يطالع عليه مخلوق من المخلوقات يقاد فهذا كان اول مخلوق فيه ماذا؟ هو العرش. قد يقول قائل وهل نحن نطلع على اللوح المحفوظ؟ نعم هناك مخلوقات تطلع على اللوح المحفوظ الملائكة. في كتاب مكنون - [00:06:11](#)

لا يمسها الا المطهرون. فاول ما خلق الله القلم اي في هذا العالم المشاهد الذي تطلع عليه المخلوقات. الملائكة واضح؟ اما العرش فهو قد خلق قبل قبل القلم ولم يطالع عليه احد ما كان معه احد من المخلوقات لا ملائكة ولا لوح محفوظ ولا بشر ولا اي شيء. نعم. فاذا عندنا عندنا احتمالان في - [00:06:31](#)
الحديث عندنا اعرابان في الحديث. الاعراب الاول ان نقول اول ما خلق الله القلم بالرفع فيكون عندنا جملتان. الجملة الاولى هي جملة اسمية. اول ما خلق الله ما هو اول ما خلق الله القلم؟ ويكون القلم خبر. قال له اكتب هذه جملة اخرى. قل جملتان. وان قلنا بالنصب - [00:06:51](#)

سنقول ماذا؟ اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. الكلام كله واحد يعني في الوقت الذي خلق الله فيه القلم قال له ماذا؟ اكتب وعلى كلا التقديرين كما ذكرنا لا دليل ان القلم اول المخلوقات لحديث عبدالله بن عمرو الذي ذكره المصنف ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق القلم. هذا هو الجمع بين - [00:07:11](#)
الادلة ولذلك كان مذهب اكثر اهل العلم ان اول المخلوقات هو العرش. هذا معنى قولنا هنا. قال ولا يألوه قوله اول ما خلق الله القلم اما ان يكون جملة جملتين فان كان جملة وهو الصحيح ان كان جملة ستكون اول ماذا؟ منصوبة. ظرف منصوبا. كان معناه انه عند اول خلقه في الوقت الذي اول - [00:07:31](#)

القلم قال له اكتب كما في اللفظ اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بنصب اول والقلم بنصب اول على انها ظرف والقلم على انها مفعول مفعول به اول ما خلق الله القلم. القلم تكون ماذا؟ مفعول به لخلق. وان كان جملتين وهم مرويون برفع اول والقلم. اول ما خلق الله - [00:07:51](#)

القلم تكون اول مبتلى والقلم ماذا؟ خبر. وان كان جملتين برفع اول والقلم فيتعين حملة على انه اول المخلوقات من هذا العالم. من هذا العالم المرئي كيف يتفق الحديث ان حديث عبدالله بن عمرو صريح في ان العرش سابق على التقدير لان الله عز وجل عندما قدر حاله - [00:08:11](#)

كان انه ماذا؟ على العرش. نعم. والتقدير مقارن لخلق القلم. وفي اللفظ الاخر لما خلق الله القلم قال له اكتب. فاذا آ الجمع بين هذين الحديثين كما رأيت اننا نقول انه على رواية النصب هناك جملة واحدة والقلم هو اول مخلوق وعلى رواية الرفع القلم - [00:08:31](#)
والعرش هو المخلوق. وعلى رواية الرفع. هما جملتان والقلم يكون اول مخلوق في العالم المجاهد. في العالم المجاهد ليس على الاطلاق على الاطلاق. نعم. نعم. فهي اولية نسبية. يعني قراية الرفع في رواية الرفع تكون اولية ماذا؟ اولية نسبية ليست اولية مطلقة.

الاولية المطلقة هي - 00:08:51

للعرش. هناك قول ثالث في هذه المسألة لم يذكره المصنف وهو قول بعض اهل العلم ان اول ما خلق الله هو الماء. ان اول اذا خلق الله هو الماء لقوله وكان عرشه على الماء. لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فبعضهم قال ان اول مخلوق هو الماء. على كل حال هذه المسألة لا ينبغي - 00:09:11

عليها كثير عمل. يعني هذه المسألة مسألة اول المخلوقات لا ينبغي عليها كثير. كثير عمل. ولكن المسألة يذكرها اهل العلم في كتب في كتب العقائد ووقع فيها الخلاف الذي رأيته. قال قام فهذا القلم اولى من اقوام وافضلها واجلها. وقد قال غير واحد من اهل - 00:09:31

في تفسير انه القلم الذي اقسام الله به في قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون. هذا القلم هو القلم الذي كتب كل شيء في اللوح المحفوظ هو افضل الاقلام واجلها. لان هناك اقلام اخرى اربعة اقلام هي ذكرها ابن القيم في كتاب التبيان في اقسام القرآن. عندما - 00:09:51

عن عن القلم قال والقلم الثاني قلم الوحي. قلم الوحي. وهو الذي يكتب به في وحي الله الى انبيائه ورسله. واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم والاقلام كلها خدم لاقلامهم. نعم. وصفة الكتاب ايضا ثابتة لله عز وجل. لعلنا مضى معنا الكلام على هذا. صفة الكتابة والخط صفة - 00:10:11

تاني صفتان ثابتتان لله عز وجل. فالله عز وجل كتب التوراة لموسى بيده كما في حديث الشفاعة الذي في الصحيحين ان الخلائق يأتون موسى في عرصات القيامة فيقولون انت كريم الله خط لك الله عز وجل التوراة - 00:10:38
بيده خط الله عز وجل لك التوراة بيدي نعم في هذا في اثبات ماذا؟ صفة الخط والكتابة صفة الخط والكتابة لله عز وجل. هذا قلم الوحي الذي آت كتب الله عز وجل به وحيه لانبياؤه واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم. يقصد يعني - 00:10:54
الانبياء واتباعهم الانبياء واتباعهم من العلماء لماذا؟ لان الانبياء هم مخبرون عن الله تعالى واتباعهم من العلماء هم موقعون عن الانبياء وعن الله عز وجل ولذلك آت سمى ابن القيم كتابه اعلام الموقعين يقصد بالموقعين العلماء الذين يوقعون عن الله عز وجل - 00:11:13

ها فان التوقيع آت كما ان الملك اذا كتب كتابا لا يكون هذا الكتاب معمولا به الا الى ماذا؟ الا اذا كان عليه خاتمه او الا اذا وقع عليه. فكذلك الناس لا - 00:11:32

يعملون بحكم الله الا عن طريق ماذا؟ اخبار العالم. فكأن العالم قوله ملزم لان العالم الذي يستفتى لذلك اتفق اهل العلم ان حكم الحاكم يرفع الخلاف. قوله ملزم ويرفع الخلاف وهذا معنى قوله حكام العالم. هذا معنى قوله حكام العالم يقصد بماذا - 00:11:45
بهذا الانبياء والعلماء. يقصد بهذا الانبياء والعلماء لان قول العالم يلزم حتى الامام حتى الامام الخليفة الملك لو كان آت ملكا صالحا لابد ان ان يلزم بقوله بقول العام يلزمه قول العالم. قال - 00:12:01

وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة يسمع فيه صريف الاقلام. والصريف هو صوت القلم حال كتابته فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يحبيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العالم العلوي والسفلي - 00:12:22
قوله فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى انه كاهن يجعل هريرة كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه غير كائن - 00:12:46

يجعل مهدائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة قال الشارق رحمه الله تقدم حديث جبريل تقدم حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء سراقا ابن ما لك ابن جعشم - 00:13:06

فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان. فيما العمل اليوم؟ افما جفت به الاقلام هل فيما يستقبل؟ فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام الا اعلمك كلمات - 00:13:30

احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:14:00](#)

وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذي وفي رواية غير الترويزي احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله فهو خاء يعرفك في الشدة. واعلم ان من اخطأك لم يكن - [00:14:20](#) يصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر وقد جاءت الاقلام في هذه الاحاديث وغيرها مجموعة فدل ذلك على ان للمقادير اقلاما غير القلم - [00:14:43](#)

الاول الذي تقدم ذكره مع اللوح المحفوظ والذي دلت عليه السنة ان الاقلام الاربعة وهذا التقسيم غير التقسيم المقدم ذكره. التقسيم المقدم ذكره الذي يقصده ماذا؟ هو ان الاقلام قلمان. قلم كتب به اللوح المحفوظ وقلم يكتب به الوحي عن الله عز وجل هو الذي يكتب به العلماء. آآ احكام الله عز وجل ويبلغون الى الناس - [00:15:04](#)

هذا تقسيم باعتبار. باعتبار اخر القلم الذي هو القدر نستطيع ان نقسمه الى اربعة اقلام. القلم الذي هو جريان القدر نستطيع ان نقسمه الى اربعة اقلام ان قال الاول القانون الاول العام الشامل لجميع المخلوقات - [00:15:29](#)

وهو الذي تقدم ذكره وعن لوح. القلم الثاني حين خلق ادم عليه السلام. وهو قلم عام ايضا لكن لبني ادم ورد في هذا آيات تدل على ان الله قدر اعمال بني ادم وارزاقهم واجالهم. وسعادتهم - [00:15:47](#)

عقب خلق ابيهم. كما مضى معنا في الباب الذي تكلمنا فيه الميثاق. واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. وذكرنا فيه الحديث الذي رواه الترمذي والنسائي وغيره ان الله عز وجل مسح ظهر ادم بيده فاخرج كل نسمة كائنة الى يوم القيامة. ثم قال هؤلاء في النار في النار - [00:16:07](#)

في الجنة ولا ابالي. فقد الله عز وجل ماذا؟ اجالهم وارزاقهم وهلم اشقياء سعداء عند خلقي ادم عليه السلام. فهذا هو القلم هذا هو القلم الثاني ثم القلم الثالث حين يرسل في بطن امه فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله - [00:16:27](#) وهو شقي او سعيد. كما ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة. كما في حديث ابن مسعود فاذا آآ ثم يأمر الله عز وجل الملك انفخ فيه الروح بعد الميت والعشرين يوما فيأمر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وشقي ام سعيد. فهذا هو القلم الثالث من الاقلام القدريّة. القلم - [00:16:51](#)

الرابع. الموضوع على العبد عند بلوغه. الذي بايدي الكرام الكاتبين. الذين يكتبون ما يفعله بنو ادم كما ورد ذلك في الكتاب والسنة. ما دليله من السنة؟ رفع القلم عن ثلاث - [00:17:11](#)

عن الله حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيقوا عن الصبي حتى يبلغ رفع القلم. فدل هذا ان هناك قلم والقلم الذي في ايدي الملائكة الذين يكتبون على العبد عند بلوغه - [00:17:27](#)

طب اذا هذه اربعة اقلام قدريّة. اما التقسيم الاول باعتبار ماذا؟ باعتبار القدري والشرعي القلم الاول هو اهمها القلم الذي هو كتب الله عز وجل به اللوح المحفوظ هذا اعمها. هذا قلم القدر يعم هذه الاقسام الاربعة. هذه الاقسام داخله تحته - [00:17:39](#)

ثم القلم الشرعي هو القلم الذي كتب الله به وحيه. هذا تقسيم الاعتبار؟ تقسيم القلم الى ماذا؟ الى قلم قدري وقلم شرعي. وهذا التقسيم تفصيل القلم ماذا القدري انه اربعة انه اربعة انواع. قال واذا علم العبد ان كلا من عند الله - [00:17:56](#)

والواجب افراده سبحانه بالخشية والتقوى. قال تعالى فلا تخشعوا الناس واخلشون. وايي فارعبون وايي تكون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فالولئك هم الفائزون كورة للتقوى واهل المغفرة. ونظاير هذا المعنى في القرآن كثيرة. ولا بد لكل عبد ان يتقي اشياء - [00:18:14](#)

انه لا يعيش وحده ولو كان ملكا مطاعا فلا بد ان يتقي اشياء يراعي بها رعيته لكل انسان ان يتقيه. فان لم يتق الله اتقى المخلوق والخلق لا يتفق حبهم كلهم وبغضهم. بل الذي يريده هذا يشغله هذا فلا ينكر ارضاءهم كلهم - [00:18:43](#)

كما قال الشافعي رضي الله عنه رضي الناس غاية لا تدرك فعليك بالامر الذي يصلحك فالزم ودع ما سواه فلا تعانه. فارضاء

الخلق لا مقدور ولا مأمور. وارضاء الخالق مقدوم ومأمور. سبحانه الله - [00:19:08](#)

عظيمة ارضاء الخلق لا مقدور ولا مأمور. لا تقدر عليه لا تقدر ان ترضي جميع الناس. ولا مأمور. لم يأمر الله عز وجل بارضاء الناس.

اما ارضاء الله هذا المقدور ان تفعل ما امرك به. وان تجتنب منهاك عنه - [00:19:28](#)

واضح؟ يعني انظر يعني الخلق الضعاف الذين هم مخلوقون مثلك لا تستطيع ان ترضيهم. والخالق رب العالمين الذي خلق الناس من

عدم يقبل منك ان ترضيه. ويرضى عنك اذا فعلت منه اذا فعلت له اقل الاعمال - [00:19:43](#)

لم يطلب منك الا ان تعبد ولا تشرك به شيئا. وان تفعل المأمور وان تترك المحذور. فيكون هذا سببا في رضاه عنك سبحانه

وتعالى. فرضى الله عز وجل مأمور مأمور به ومقبول للمكلفين. لانه لم يأمر المكلفين بأمر خارج عن استطاعتهم. انما امرهم بماذا؟

بأمر يستطيعونه. قال - [00:19:59](#)

وايضا فالمخلوق لا يغني عنه من الله شيئا سيدات اتقى العبد ربه كفاه الناس. كما كتبت عائشة الى معاوية رضي الله عنهما. روي

مرفوعا وروي موقوفا عليها من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه - [00:20:19](#)

وارضى عنه الناس. ومن ارضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس دامة. فلو اغضب الله عز وجل ليرضى الناس كان يوافقه في

منكر يفعلونه سيرضون عنه في وقت ثم يعودون له ذامين. عاد حامده من الناس ذامة. لا يغتر - [00:20:40](#)

انهم يحمدون ويمدحون في وقت من الاوقات. فان هذا الحمد سيرجع الى ماذا؟ سيرجع الى الذم بعد ذلك. سيرجع الى الذم بعد ذلك.

وهذا امر مشاهد في الواقع كثيرا قال - [00:21:01](#)

فمن ارضى الله كفاه الله مكونة الناس ورضي عنه. ثم فيما بعد ثم فيما بعد يرضون اذ العاقبة ما معنى قوله تعالى والعاقبة للتقوى؟

العاقبة يعني النهاية النهاية للتقوى فاذا كنت تتقي الله عز وجل بان ترضيه حتى ان كان هذا حتى ان كان في هذا غضب الناس عليك

فانت متق وثق تماما ان العاقبة - [00:21:13](#)

للتقوى كما وعد الله عز وجل. نعم ويحببه الله فيحبه الناس. كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله

العبد نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبه - [00:21:41](#)

اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. وقال في البر مثل ذلك. نعم. فقد بين ان ولا بد لكل مخلوق من ان ان يتقي اما المخلوق

واما الخالق وتقوى المخلوق ضررها راجح على نفعها بنجوم كثيرة - [00:22:04](#)

وتقوى الله هي التي يحصل بها سعادة الدنيا والاخرة سبحانه اهل للتقوى. وهو ايضا اهل للمغفرة. فانه هو الذي يغفر الذنوب. لا يقدر

مخلوق على ان يغفر الذنوب والجير من عذابها غيره - [00:22:27](#)

وهو الذي يجير ولا يجار عليه قال بعض السلف ما احتاج تقى قط لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا

محتاجة تقييم قط ما افتقر يعني. لان الله عز وجل وعد كل تقييم بماذا؟ بالرزق ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:22:46](#)

يجير ولا يجار عليه. الله عز وجل ذكر هذا في سورة المؤمنين. في سورة المؤمنون يجير يعني يحفظ. اذا حفظ الله عز وجل فلا احد

يستطيع ان يضره. اجاره يعني ماذا؟ حفظه من كل شر. ولا يجار عليه يعني من حفظه الله عز وجل لا - [00:23:09](#)

يستطيع احدا ان يذيعه لا يؤجر عليه يعني من حفظه الله عز وجل فلا يستطيع احد ان يؤذيه. ولذلك في الحديث نعم؟ حسان بن

الجوع؟ نعم لا نفس نفس المعنى يجير يجار مرمي للمجهول من من اجار يجيرك. الفعل هو ماذا؟ اجار يجير اجل اجارة. اجاره يعني

حفظه - [00:23:29](#)

ثاروا مبني للمجهول من اجاره. لا يجار عليه يعني لا يستطيع احد ان يؤذي من حفظه الله. كما في الحديث الذي في الصحيح ان

النبي عليه الصلاة والسلام قال من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي. فلا يغفرن الله احد في ذمتي. يعني من -

[00:23:51](#)

صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الاله في جوار الله. يجيره الله ويحفظه. فلا يستطيع احد ان يطلب الله عز وجل ماذا؟ في ذمته.

وكما قال صلى الله عليه وسلم فلا يطلب الله احدا احدا في ذمته يعني لا يستطيع احد ان يؤذي من كان في ذمة الله. ارأيت لو ان

ملكا من ملوك الارض؟ قال فلان هذا في حمض - [00:24:11](#)

وفي حمايتي هل يستطيع احدنا ان يؤذيه ولله المثل الاعلى لله المثل الاعلى لا يجار عليه لا يستطيع احد ان يؤذي من حفظه الله. كما قال هود عليه السلام قال - [00:24:31](#)

قومي عندما آآ تحدها قال اجمعوا امركم وشركائكم ثم كيدوني ثم قال اجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم ثم اقضوا الي ولا تنظرون. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا واخذ بناصيتها. فالله عز وجل قال - [00:24:44](#)

برصيد كل دابة. اخذ بناصيته النصيحة هي مقدم الرأس. النصيحة هي مقدم. الرأس حتى انهم اكتشفوا الان في العلوم الحديثة ماذا اكتشفوا؟ ان مصدر القرار يكون في مقدم الرأس. وان هذا لا يكتمل الا بعد بلوغ سن العشرين تقريبا. يكتمل تماما. مصدر قرار -

[00:25:04](#)

الانسان يعني القرار الذي يقرره يكون في مقدم الرأس في الناصية. فالقرار بالايذاء او القرار بالضرر الله عز وجل هو الذي يملكه يملك ان يصرف من اراد ضررك يملك ان يصرفه عنك. فيخاف منك فلا يضرك. او يرى ان ضررك لا نفع له فيه فلا يضرك. فلذلك -

[00:25:24](#)

قال ما من دابة الا واخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فلا يجار عليه يعني لا يستطيع احد ان يظلم او ان يؤذي من كان في جوار الله عز وجل هو الذي ينير عليك ان تطلب منه ان يجيرك. واذا واذا اجارك فلن يجار عليه. لن يؤذيك احد - [00:25:45](#)

فلن يؤذيك احد. لماذا قال يجار ولا يجار عليه؟ لانه قد تقول انا ساذهب الى فلان وكونوا في جوارى وتبقى خائفة. تبقى خائفة. فلان هذا ممكن يكون هناك ظالم اقوى منه. فهذا الظالم يستطيع ان يؤذيني. فاترك جوار فلان - [00:26:04](#)

وهذا من جوار فلان الاخر. الاقوى منه. اما اذا علمت ان فلان هذا لا يجار عليه ابد فستكون مطمئنا. اذا كنت في جواره. صحيح؟ ولله المثل الاعلى لذلك قال بعدها ولا يجار عليه. حتى لا يظن ان هناك من هو اقوى من الله لكي تكون في جواره - [00:26:20](#)

نعم قال لقد ضمن الله للمتقين ان يجعل لهم مخرجا مما يضيق على الناس. وان اللهم من حيث لا يحتسبون. فاذا لم يحصل ذلك دل على ان في التقوى خلا فليستغفر الله وليتوب اليه. ثم قال - [00:26:38](#)

قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي فهو كافيه لا يحوجه الى غيره. نفس المعنى الحسب والكفاية كما نقول لا يجر على اي لا يستطيع احد ان يؤذيك اذا كنت في جوار الله فكذلك اذا توكلت على الله هو حسبك اي كافيك. لان الحسب في اللغة وماذا؟ الكفاية. الحزم في اللغة الكفاية. جزاء من - [00:26:58](#)

وبك عطاء حسبا اي عطاء ماذا؟ كافيا. حسبا كافيا. اعطاني فاحسبني يعني اعطاني حتى كفاني ان اسأل اه سؤالا اخر. ان اسأل سؤالا او اطلب طلبا اخر. وقد يظن بعض الناس ان التوكل ينافي الاكتساب. وتعاطي - [00:27:22](#)

وان المرور اذا كانت مقدرة فلا حاجة الى الاسباب. وهذا فاسد ان الاكتساب منه فرض ومنه مستحب ومنه مباح ومنه مكروه ومنه حرام. كما قد عرف في موضعه يعني الاكتساب طلب الرزق لا ينافي التوكل لا ينافي التوكل بل قد يكون طلب الرزق واجبا. اذا ما كان هناك - [00:27:42](#)

كمن يتولى امر الانسان ما كان له اب ينفق عليه او زوج ينفق عليها فيكون الاكتساب في حقي واجبا اذا ما كان هناك من يقول وعليه بالنفقة. وقد يكون مستحبا. طيب اذا كان قادرا على النفقة وما زال آآ ابوه ينفق عليه نقول في حقه. المستحب قد يكون مكروها وقد يكون محرما - [00:28:09](#)

وقد يكون مباحا فلاكتساب يعني عموما يدور مع احكام التكليفية الخمسة. يكون محرم المثل اذا كان اكتسابا من محرم. فالاكتساب لا ينفي التوكل. بل الاخذ بالاسباب باب من التوكل. ومن لم يأخذ بالاسباب فقد طعن في التوكل. فقد طعن في التوكل. لان من معاني التوكل - [00:28:29](#)

كما قال بعض اهل العلم ان التوكل مشتق من الوكال والوكال هو الضعف. نقول يقولون دابة الوكال اي دابة ماذا ضعيفة. طيب ما علاقة التوكل بهذا؟ قالوا التوكل مأخوذ من الضعف. بمعنى ان من يتوكل على الله عز وجل يعتمد على الله في - [00:28:49](#)

اجمالي ضعف الاسباب في جعل السبب الضعيف يعمل. يعني الله عز وجل علق الامور على ماذا؟ على اسباب. وهذا مذهب اهل السنة خلافا لنفتح الاسباب كالمعتزلة والاشاعرة الذين ينفون الاسباب. ها نفتي الاسباب؟ قوله مخالف للمعقول والمنقول - [00:29:09](#) يقولون ان الله عز وجل لم يجعل شيئا سببا لشيء. لم يجعل شيئا سببا لشيء. يقولون مثلا من السكين ليس سببا في القطع. وانما يخلق الله عز وجل القطع عند وجود السكين - [00:29:29](#)

عند وجود السكين مع اللحم يخلق الله القطع واضح؟ ويفسرون كل ما جاء للسببية في القرآن بمعنى العندية. بمعنى ماذا؟ العندية. يعني مثلا اه ادخلوا الجنة وتلك الجنة التي جزاء بما كنتم تعملون يقولون هذه الباءة ليس معناها السببية انما معناها الظرفية عند - [00:29:44](#)

واضح؟ فلا يجعلون هناك سببا لسبب. ويقولون ان اثبات الاسباب اثبات الاسباب. فيه اثبات فاعل مع الله. فيه اثبات ماذا فاعل مع الله. لو اثبتنا السبب سنثبت ماذا؟ فاعلا مع الله. واضح؟ هذه شبهتهم في هذا. يعني السبب الان نقول السكين سبب للفقير - [00:30:05](#) معنى ذلك ان السكين فعل القطر. فكذلك اثبتنا فاعلا مع الله. هذا باطل. هذه الشبهة شبهة باطلة. لان انا عندما اثبتنا الاسباب قلنا ان هذه الاسباب لا تعمل الا - [00:30:24](#)

بمشيئة الله عز وجل وبوجود شروط وانتفاء موانع فاذا لم توجد المشيئة لم يعمل السبب. الا ترى ان السعي للرزق والسعي للاكتساب سبب لتحصيل الرزق. قد يعمل ولا يربح. صحيح - [00:30:34](#)

قد يعمل عملا كثيرا جدا ولا يربح شيئا. وشخص اخر يجلس في بيته ليعمل اي شيء. فيموت جده الذي في بلد بعيد فيرث منه مالا كثيرا جدا صحيح بدون جهد منه يعني. او يأتيه شخص فيهدي له مالا. فاذا قد يأخذ الانسان بالسبب ولا يحدث المسبب. النتيجة لماذا؟ لان الله عز وجل لم - [00:30:51](#)

نشأ هذا. لم يشأ هذا. فاذا كلامهم ان اثبات الاسباب. اثبات الاسباب. في اثبات فاعل مع الله كلام باطل لان هذه الاسباب معلقة بماذا بالمشيئة. ايضا عندهم شبهة اخرى يقولون اثبات الاسباب - [00:31:13](#)

في ابطال للمعجزات في ابطاله للمعجزات. هذا كلام الاشاعرة. الاشاعرة الذين قالوا الهاتف. ما معنى ما معنى هذا الكلام؟ لماذا يقولون هذا الاسباب في ابطال المعجزات. يقولون لان المعجزة هي في الحقيقة ماذا؟ خلاف السبب. يعني مثلا ابراهيم عليه السلام عندما القي في النار كانت معجزته معجزته انه لم تمسه النار بسوء. فداخل - [00:31:29](#)

السبب لان النار انتم تقولون يا اهل السنة هكذا يقول الاشاعرة لنا. انتم تقولون ان النار سبب للاحراق. صحيح؟ فلو قلت من النار سبب للاحراق يلزم هذا ابطال المعجزات. ابطال المعجزات. لان الان النار لم تحرق. ابراهيم عليه السلام. فنقول لا. النار لم تحرق ابراهيم لماذا - [00:31:53](#)

لان مشيئة الله عز وجل عطلت السمك. لان مشيئة الله عز وجل ماذا؟ عطلت السبب فليس في اثبات الاسباب نفي للمعجزات بل المعجزة تدل على خلاف السبب والسبب اصبح معلوما عند الناس ان النار تحرقه. فحدثت المعجزة بماذا؟ بتعطيل السبب وتعطيل السبب لا يكون الا من خالقه سبحانه وتعالى. فهذا فيه - [00:32:13](#)

البت المعجزة ليس فيه اقال للمعجزة. اذا خلاصة الكلام يعني ان اهل السنة يثبتون الاسباب ويقولون ان الاسباب لا تعمل الا بمشيئة الله. ومن معاني التوكل كما ذكرت انا مشتق من الوكال. والوكال هو الضعف. فالسبب وحده ماذا؟ ضعيف. فيه وكال اي فيه ضعف. فلا يقبل نقص هذا السبب - [00:32:36](#)

الا بالتوكل على الله عز وجل. خالق السبب ليجعل هذا السبب ماذا؟ عاملا. ليجعل هذا السبب عاملا. فقد يتزوج ويأخذ بالسبب يولد له ولا يولد له ولد. لماذا؟ لان السبب ضعيف. هو الزواج لا يعمل الا اذا توكل على خالق السبب وهو الله عز وجل. نعم. فاذا الاخذ بالاسباب - [00:32:56](#)

في التوكل ولذلك هو يرد على هذا يعني يقول ظن بعض الناس ان التوكل ينافي الاكتساب وطاعات الاسباب فهو يرد على هذا على هذا الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. افضل المتوكلين يلبس - [00:33:16](#)

الدرع يعني ويمشي في الاسواق للاكتساب حتى قال الكافرون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فهم ظنوا ان النبي ينبغي ان ينزل له الطعام من السماء لا يحتاج ان يعمل ويأخذ بالاسباب كما نأخذ نحن. نعم ولكن حكمة الله عز وجل قضت -

[00:33:36](#)

ان يجعل الانبياء بشرا يأكلون كما يأكل الناس ويشربون كما يشرب الناس. لان الانبياء لو تعطرت لهم الاسباب لما كانوا قدوة في التكليف هذه الحكمة ان الله عز وجل لم يعطل الاسباب للانبياء بل جعلهم بل جعلهم يجد عليهم المرض والجرح والقتل احيانا. كما حدث لبعض

[00:33:56](#) - الانبياء والاذى

وعليهم ان يسعوا لطلب الرزق حتى يكونوا مثالا يقتدى به. لانهم لو كانوا يعني تعطلت لهم الاسباب وعوفوا من كل من كل آباء في الدنيا مكان مثالا للعمل بهذا الدين. فان اتباعهم سيقولون نحن لسنا مثلكم كيف تأمروننا بصلاة وصيام وزكاة؟ ونحن مشغولون بامور

[00:34:16](#) - الدنيا ويصيبنا

من بلاء الدنيا ما يصيبنا. فلذلك قدر الله ان يجعل الانبياء كالbشر حتى يكونوا محلا للاقتداء بهم. قال ولهذا تجد كثيرا ممن يرى ان

[00:34:36](#) - الاكتساب ينافي التوكل يرزقون على ايدي من يعطيهم اما صدقة مهمة هدية وقد يكون

ذلك من مكاس او وادي شرطة ونحو ذلك وهذا مبسوط في موضعه لا يسعه هذا المختصر. ما ما مناسبة ذكر هذا الكلام يعني من

[00:34:55](#) - يريد ان يقول ويقول هؤلاء الذين يرون ان الاكتساب ينافي التوكل. هم في الحقيقة نفاة ماذا

اسباب صح؟ لفتوى اسباب يقولون التوكل على الله ان تترك السبب. الله يرزق بدون سبب حسنا فهم في الحقيقة عندما رزقوا وهم في بيوتهم رزقوا بسبب رزقوا بسبب عندما اتاهم يرزقون على يد من يعطيهم وعلى يد من يعطيهم اذا رزقوا بماذا؟ بسبب اما صدقة

[00:35:17](#) - هذا سبب. شخص تصدق عليك. اذا

اليك الرزق بماذا؟ بسبب يعني لم ينزل عليك الرزق من السماء بدون سبب. هل هو كان جالسا في بيته؟ فنزلت له قطفا من العنب مثلا معجزة من السماء له كما حدث لمريم مثلا عليها عليها السلام. ها لم يحدث لها معجزة انما جرى الرزق على يد شخص اعطاه صدقة. او

[00:35:41](#) - شخص اعطاه هدية

فهذا السبب سبب مباح. هذا سبب ماذا؟ مباح. حسنا. وقد يكون ذلك من مكاس. المكاس هو الذي يجمع المكوس. الضرائب من الناس وهذا رزق بسبب محرم. انه يعلم ان هذا المال مغصوب. او والي شرطة ويقصد بالشرطة هنا الذين يجمعون الاموال من الناس من

[00:36:01](#) - غير

في وجه حق لان النبي عليه الصلاة والسلام قال سيكون عليكم امراء وهذا حديث آآ صحيح صححه الشيخ الالباني سيكون عليكم امراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن ادركهم منهم ومن ادرككم فمن ادركهم منكم فلا يكون ان لهم جابيا ولا خازنا ولا شرطيا.

[00:36:21](#) - جابيا ولا خازنا ولا شرطيا. وهذا حديث

ذكره الشيخ الالباني في السلسلة. فيقصي يعني والي الشرطة الشرطة الظلمة يعني. الذين يجمعون الاموال من الناس بدون وجه حق.

[00:36:41](#) - يعني هو يريد ان يقول ان هذا الذي ترك السبب الذي هو الاكتساب

بحجة التوكل لو اتاه رزق سيأتيه بسبب سيأتيه بماذا؟ بسبب هو جالس في بيته اما بصدقة او بهدية او بغير ذلك من الاسباب. وهذا

السبب قد يكون محرما وقد يكون مباحا. قال وهذا مبسوط في موضعه لا يسعه هذا المختصر. يقصد بهذا اي المسألة - [00:36:51](#)

رسالة الى ماذا؟ المسألة الى اعتقاد اهل السنة في اثبات الاسباب في اثبات الاسباب. قد تقدمت الى بعض الاوقات التي في تفسير

[00:37:09](#) - قوله تعالى يحو الله يشاء ويثبت وعباده ام الكتاب

قوله تعالى كل يوم هو يوم يحو الله ما يشاء يثبت عنده ام الكتاب ده كلامنا في هذه الاية قبل ذلك. فيها فيها معاني قيل يحو الله ما يشاء ويثبت يعني يحو ما يشاء من الذنوب بالحسنات. ان الحسنات كما في الايات الاخرى يذهبن السيئات. واخذ لصلاة الطرف فانه

[00:37:27](#) - ليذر فمن الليل ان الحسنات يذهبن السيئات

وقيل يحو الله ما يشاء ويثبت. اي يحو ما يشاء ويثبت مما في ايدي من الصحف التي في ايدي الملائكة. فالله عز وجل كتب في

اللوح المحفوظ انه فلانا سيكون عمره ستين عاما. ولكن عمره سيزيد الى سبعين عاما بسبب صلته للرحم. حاجة مكتوبة هكذا في اللوح المحفوظ - [00:37:47](#)

هادا مكتوب في اللوح المحفوظ. مكتوب ماذا؟ عمره ستون وسيزيد الى سبعين لصلته للرحم. ما المكتوب في ايدي الملائكة؟ ان عمره فيمحو الله ما في ايدي الملائكة انه ستين ويثبت ما في اللوح المحفوظ انه ماذا؟ سبعين بسبب صلة الرحم. وهذا قول من الاقوال التي قيلت في معنى قوله صلى الله عليه وسلم - [00:38:07](#)

طيب آآ نعم؟ من اراد ان ان ينسى ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. فليصل رحمه ينسأ له في اثره يعني ماذا يطال في عمره ولعل هذا القول اصح الاقوال في المسألة وقال به آآ كثير من اهل العلم ان صلة الرحم سبب حقيقي في في ماذا؟ في اطالة - [00:38:27](#)

العمر ليس معنى هذا ان هذا يغير ما في اللوح المحفوظ هذا الضبط كالدعاء. يعني هل نقول الدعاء يرد القدر؟ نقول نعم الدعاء من القدر. يعني قد يكتب الله عز وجل للعبد انه سيصيبه مرض في اليوم - [00:38:50](#)

الفلاني ولكنه لانه دعا بدعاء الحفظ مثلا ان يحفظه الله من كل سوء. اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي. دعا بهذا الدعاء مثلا في الصباح سيصرف الله عز وجل عنه هذا المرض بسبب هذا الدعاء. يعني الدعاء كان مكتوبا في اللوح

المحفوظ واصابته بالمرض كانت مكتوبة. ورفع المرض عنه بسبب الدعاء - [00:39:03](#)

مكتوبا فكل هذا كان مكتوبا في اللوح المحفوظ. قد يقول قائل طب لماذا يكتب هذا في اللوح المحفوظ؟ حتى يعلم العبد يوم

القيامة فضل الدعاء ان الدعاء كان له سبب في - [00:39:24](#)

ماذا في دفع البلاء؟ قدر الله له انه سيدعو فدفع عنه من البلاء بمثل آآ بمثل دعائه. نعم؟ ويؤيد هذا الحديث في السنن وصحة

الشيخ الالباني ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما من عبد يدعو دعوة - [00:39:34](#)

العبد مؤمن يدعو دعوة الا اعطاه الله به احدى ثلاث. اما ان يستجيب له في الدنيا واما ان يصرف عنه من سوء مثلها. واما ان

يدخرها له في الآخرة. فقله اما ان يصرف عنه من - [00:39:50](#)

تسوق مثلها فيه دليل ماذا؟ ان الدعاء يؤثر في القدر. لان الدعاء من القدر. فيرجو الله ما يشاء ويثبت ان يمحو ما فيه ايدي الملائكة مما هو مكتوب من امر الله عز وجل. كما قلنا في القلم الذي يقدره الله عز وجل عند خلق الانسان. القلم الذي يجري الله عز وجل عليه

آآ - [00:40:00](#)

له ورزقه واجله وشقيلا سعيد. يمحو من من هذه الصحف من هذا القلم ان هذا لو كان ستين عاما الى سبعين بسبب ماذا؟ بسبب انه مثلا سيصل رحمه. نعم يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنده ام الكتاب. ام الكتاب يعني اصل الكتاب اللوح المحفوظ. فالذي عنده لا يبدل

ولا يمحي فيه شيء. اما الذي في ايدي - [00:40:19](#)

الملائكة هذا الذي هو يمحي ويبدل ويبدل فيه باذن الله تعالى. قال ثم قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال اللغوي قال المقاتل نزلت

في اليهود حين قالوا ان الله - [00:40:39](#)

وهذا يقضي يوم الست شيئا من شأنه ان يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل اخرين. ويشفي مريضا ويفك عاميا ويفرج مكروبا

ويجيب داعيا ويعطي سائلا ويغفر الذنب الى ما لا يحصى من افعاله - [00:40:57](#)

واحداه في خلقه ما يشاء قوله واما وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه. وما اصابه لم يكن ليخطئه. قال الشارح هذا بناء على ما تقدموا

من ان المقدور كائن لا محالة. ولقد احسن القائل نقض الله كائن لا محالة. والشقي - [00:41:17](#)

الجهول من لا محالة لا محالة من اللوم يعني الذي يلوم حاله يقول لماذا يا رب جعلتني فقيرا؟ لماذا جعلتني مريضا؟ لماذا جعلتني

ضعيفا؟ هذا الشقي الذي يلوم حاله ويعترض على قدر الله تعالى. وقال الآخر - [00:41:44](#)

اقنع بما ترزق يا ذا الفتى فليس ينسى ربنا نملة نقبل الدهر فكن قائما وان تولى مدبرا نملة اغنى بما ترزق يد الفتى هذا الفتى فليس

ينسى ربنا نملة. الله لا ينسى ان يرزق نملة واحدة. النمل لا يقلق من رزقه. لانه يعلم ان الله عز وجل - [00:42:01](#)

سيرزقه. فاذا كان يرزق نملة حقيرة لا تراها بعينك وتتطوع بقدمك. فكيف ينسى عبده الذي يعبدته ويذكره ويوحده؟ كيف ينساه؟ ان اقبل الدهر فقم قائما يعني عليك ان تجتهد فيما يستقبل. ان اقبل الدهر يعني فيما يستقبل من الزمان. فيما يستقبل من الزمان عليك ان تحرص على ما ينفعك. احرص على - [00:42:22](#)

لا ينفعك. ما هذه تعم امر الدين وامر الدنيا؟ طيب ان حرصت على ما ينفعك ولم يتحقق ما تريد في الماضي فشلت. ماذا يكون وان تولى مدبرا يعني الوقت الذي مضى نم له. ما معنى نم له؟ النوم. نم يعني من نم ينام امر. نم له يعني لا تفكر فيه. تغافل عنه -

[00:42:42](#)

الذي مضى لا تندم عليه. لا تندم عليه. فيمر ان يحسن فيما يستقبل والا يعترض او يندم او يحزن على ما مضى. هذا مثل قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب - [00:43:02](#)

كل مصيبة قدرها الله في كتاب في اللوح المحفوظ. من قبل ان نبرأها. يعني من قبل خلق المصيبة. من قبل ان نبرأها اي من قبل خلق المصيبة. ان ذلك فالله يسير. طب لماذا قدر الله هذا؟ من رحمة الله انه فعل هذا حتى لا يحزن الانسان على ما فاتته ولا يفرح بما اتاه. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اناكم - [00:43:17](#)

والله لا يحب كل مختل فخور. فهذه الاية توضح الحكمة من تقدير الله عز وجل كل امر في اللوح المحفوظ. كل امر في اللوح المحفوظ مقدر يجعلك لا تحزن لماذا؟ لانك اذا فاتك شيء لكي لا تأسوا على ما فاتكم. لا تحزن على ما فاتك. ولا تفرح بما اعطاك الله من نعمة فرحا يجعلك تطفى - [00:43:37](#)

وتنسى شكر النعمة والعمل فيها بما يرضي الله تعالى. طيب ان الله لا يحب كل مختل فخور. فكفى بهذه الحكمة. كفى بهذه الحكمة المذكورة في هذه اية حكمة وهي حكمة عظيمة ان الانسان لو علم ان كل شيء مقدر عليه من من خير وشر لا يحزن على ما فاتته لان هذا كان لابد ان يحدث كان - [00:43:57](#)

فلا بد ان يحدث ولا يفرح فرحا يطغيه فرحا يطغيه ليس معنى هذا ان الفرح محرم. لا الفرح المحرم هو الفرح الذي يبغى صاحبه ويمنعه من شكر النعم يمنعه من شكري من شكر النعمة. اما الفرح الذي لا يمنعه من شكر النعمة فهذا فرح آ لا بأس به. قال -

[00:44:17](#)

رحمه الله قوله على العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه وقدر ذلك تقديرا محكما فقد ذلك تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقد ولا معقب ولا مذل ولا مغيب - [00:44:34](#)

ولا محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه قال الشارح هذا بناء هذا بناء على ما تقدم من ان الله تعالى قد سبق علمه بالكائنات. وانه قدر مقاديرها قبل خلقها. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:45:03](#)

قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات افضل خمسين الف سنة وعرشه على الماء في علم ان الله قد علم ان الاشياء تصير على ما اقتضته حكمته البالغة فكانت كما علم - [00:45:24](#)

فان حصول المخلوقات على ما فيها من غرائب الحكم لا يتصور ايجادها الا من عالم قد سبق علمه على ايجادها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو وهو اللطيف الخبير. فالحكمة - [00:45:44](#)

دقة الخلق الذي احسن كل شيء خلقه. صنع الله الذي اتقن كل شيء. فتارة وصف الله عز وجل خلقه بالاحسان وتارة وصفه بالتقان. وتارة وصفه بانه بديع. بديع السماوات والارض. فكل هذه الصفات تدل على ماذا؟ تدل على ثبوت العلم السابق. تدل على - [00:46:00](#)

ثبوت العلم السابق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. لا يمكن ابدا ان يخلق احد هذه المخلوقات غير الله عز وجل ولا ولا الخلق لا يثبت الا مع العلم. الخلق لا يثبت الا مع العلم. من اراد ان يخلق او ان يصنع شيئا كهذا لابد ان يكون - [00:46:20](#)

علم كيف يصنعه؟ فحكمة الله عز وجل في الخلق واتقانه للخلق من اكبر الادلة على ثبوت العلم. هذا ما يريد ما يريد قوله. قال واجمل غلاة المعتزلة ان الله كان عالما في الاجل. وقالوا ان الله تعالى - [00:46:40](#)

لا يعلم افعال العباد حتى يفعلوا جعل الله عما يقولون علوا كبيرا. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ناظر القدريه بالعلم. فان اقروا

به خصم وان انكروا كفروا. والله تعالى يعلم ان هذا مستطيع يفعل ما استطاعه فيثيبه - [00:46:59](#)

وهذا مستطيع لا يفعل ما استطاعه فيعذبه. فانما يعذبه لانه لا يفعل مع القدرة. وقد علم الله ذلك منه. ومن لا يستطيع لا يأمره ولا يعذبه على ما لم يستطيعه. نعم. فان الله تعالى يعلم ان هذا مستطيع خلق الله لكل انسان قدرة وارادة. يستطيع ان يفعل بها -

[00:47:22](#)

يفعل ما استطاع فيثيبه. وهذا المستطيع عنده قدرة وارادة. لا يفعل ما استطاع فيعذبه. اذا عذابه كان عدلا. لانه اعطاه قدرة وارادة

اه ده وبلغه العلم فلم يفعل. فلذلك عذبه. اما الصنف الثالث ما هو الصنف الثالث؟ ها؟ الذي ذكره. ذكرت - [00:47:42](#)

ثلاثة اصناف. نعم؟ يستطيعوا زيهم. ما هو ذكر يستطيع ولا يعمل هذا يعذب يستطيع ويعمل ويثار. يستطيع. لا يستطيع ولا يعمل. هذا

لا يعذب. لان القدرة مع التكليف. التكليف مناطه القدرة - [00:48:02](#)

الثالث الذي هو ماذا؟ ومن لا يستطيع لا يأمره اصلا. الذي لا يستطيع. طيب الذي هذا الصنف الثالث من لا يستطيع لا يأمره ولا يعذبه على من يستطيع سواء كان لا يستطيع بسبب عدم القدرة البدنية كي يكون عاجزا او مجنونا او بسبب عدم بلوغ الحجة. يعني هو كان

- [00:48:18](#)

الاهلية في ناحية القدرة عنده عقل وعنده قدرة بدنية ولكنه لم تبلغه الحجة. لم تبلغه الرسالة. فهذا ايضا لا يأمره ولا يعذبه. بل يختبر

في الآخرة. بل يختبر في الآخرة كما جاء في الحديث - [00:48:38](#)

قال نعم قال الشافعي ناظر القدريه بالعلم فاذا اقروه اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا يعني قل لهم انتم الآن تقولون ان العبادة

القضية يقصد بالقدريه القادرية للغلام. القادرية نوعان كما ذكرنا. قدرية الف والعلم القديم ولا انقرضوا ولا يتفق - [00:48:52](#)

قائد السنة على تكفيرهم. وقد هي اثبتوا العلم القديم وهم المعتزلة. ولكنهم قالوا ان العباد هم الذين يخلقون افعالهم. الشافعي يتكلم

ان القادرين الاوائل الذين ينفون يقول ناظروه بالعلم اسألوه هل الله عالم ام لا؟ فان قالوا نعم خصموا انقطعت حججهم لانهم اذا قالوا

عالم يلزم انه يعلم الاشياء - [00:49:12](#)

قبل وقوعها وهم يقولون ان الله لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها. فلو اقروا بالعلم لزم ان يكون مذهبهم باطل ولو قالوا لا يعلم كفروا.

لانهم كذبوا بالقرآن. فهمت عبارتهم؟ لانهم كذبوا بالقرآن. هذا معنى قوله ناظروا القدريه بالعلم. يقصد بالقدريه - [00:49:32](#)

القدريه الغلاة الذين اتفق اهل العلم على تكفيرهم والذين سئل عنهم عبد الله ابن عمر كما في الصحيح في حديث الرجل ان اللذان اتيا

يسألان عن القدريه هؤلاء ينفون العلم القديم. ناظرهم بالعلم. يعني قولوا لهم هل الله يعلم ام لا؟ القول يعلم؟ بطل مذهبهم. لان

مذهبهم يقول ان الله لا يعلم الا بعد - [00:49:50](#)

يقولون لا قدر والامر اني مستأنف. لان الله لا يعلم شيء الا بعد ان يحدث فيبدأ علم الله. مستأنف يعني مبتدأ. يعني علم الله يبدأ

علم الله يبدأ بعد حدوث الشيء. قبل حدوث الشيء لا علم له. وان اقروه خصموا وان جحدوه كفروا. وان قالوا والله لا يعلم. خلاص

كذب - [00:50:12](#)

بمئات الايات التي تثبت علم الله عز وجل في القرآن. هؤلاء الذين المعتزلة الموجودون حتى الان هؤلاء لا ينفون العلم القديم. يقولون

الله عالم بكل شيء قبل ان يحدث. لا يفوت العلم القديم. ولكن يفون الخلق. ينفون خلق الافعال - [00:50:32](#)

يقولون العباد هم الذين يخلقون افعالهم. العباد هم الذين يخلقون افعالهم. يقصون ان الله خلقنا فارجو. نعم؟ ينفون عن الخلق. يلفون

ان الله خلق كما تعلمون معتقد اهل السنة كما تكلمنا كثيرا قبل ذلك. نعم. ان الله خلقكم وما تعملون. خلق العبادة وافعالهم. المعتزلة

يقولون ماذا؟ يقولون الله يعلم ماذا نفعل - [00:50:52](#)

ولكن نحن الذين خلقنا افعالنا يلفون ان الكفار خلق الله افعالهم. يقولون الله عز وجل لم يخلق فعل الكفار. هم الذين فعلوا الكفر

وخلقوه لانا لو قلنا بالخلق سنقول بالجبر. ارادوا ان يفروا من الجبر فوقعوا فيما هو اعظم منه. وهو ماذا اثبات اله مع الله؟ يخلق -

[00:51:12](#)

لذلك القدريه مدوسة للامة لانهم اثبتوا خالقين. اثبتوا خالقين. اثبتوا خالق مع الله هم العباد يخلقون افعالهم. نعم وقلنا له لا تلازم لا

تلازم ابدا. بين قول اهل السنة ان الله خلق افعال العباد. وبين قولهم ان العباد ليسوا مجبورين عليه. لا تلازم ولا تناقض - [00:51:35](#)
كونه كوننا فعلا مخلوقا ليس معنى هذا انه جبروا عليها نزيد نقول مرة اخرى لا بأس. من يقول لماذا؟ من يقول يعني كيف كيف نجمع
بين قولنا ان افعال العباد مخلوقة - [00:51:54](#)

وبين قوله انهم ليسوا مجبورين عليها؟ هم. لان الله لان الله اعطى القبر الاول. هو اختيار. نعم. القدرة والارادة. وهم فعلوا افعالهم في
القدرة والارادة. افعاله مخلوقة. اذا هم الذين فعلوا بماذا؟ بقدرة وارادة. ففعلوا بقدرة وارادة مخلوقة فكانت افعالهم مخلوقة -
[00:52:13](#)

كما نقول خلق الله النبات بالماء والتراب النبات خرج بسبب ماذا؟ الماء والتراب. فهل نقول الماء والتراب هو الذي خلق النبات؟ ام الله
هو الذي خلق النبات؟ الله هو الذي خلق النبات. فعل العبد الكفر بقدرة وارادة - [00:52:33](#)
هل نقول العبد هو الذي خلق الكفر ام الله هو الذي خلق الكفر. الله هو الذي خلق الكفر لكن خلقه لحكمة. سبحانه وتعالى كما مضى
معنا في الباب الماضي. في حكمة خلق الكفر والشروع والمعاصي - [00:52:46](#)
يعني انت ذكرنا بهذا المثال. مثال الماء الماء والتراب يكون سببان لايجاد النبات. لولا النبات لولا الماء والتراب ماء خلق النبات. صح؟
جعل الله عز وجل سببين. لماذا؟ لخلق النبات. ما هما السبب ان الماء والتراب - [00:53:00](#)

كذلك هناك سببان لفعل الانسان. ما هو السبب ان القدرة والارادة؟ واضح؟ فكونه فعل بالقدرة والارادة لا يعني هذا ان الفعل ليس
مخلوقا. بل هو مخلوق لله عز وجل. لان الشيء الذي فعل به مخلوق لله وهو القدرة والارادة. الشيء الذي فعل به فعله مخلوق لله عز
وجل هو القدرة - [00:53:19](#)

الارادة. نعم. فخلق الله للعباد قدر وارادات كلهم اعطاهم هذا لم يفرق بين احد منهم سبحانه وتعالى. وعلم علم من المؤمن انه
سيختار الايمان فوفقه للايمان. وعلم من الكافر انه سيختار الكفر فلم يوفقه. قال له. كما مضى معنا في الباب الماضي نتكلم على هذا.
قال قال - [00:53:39](#)

واذا قيل فيلزم ان يكون العبد قادرا على تغيير علم الله. لان الله علم انه لا يفعل فاذا قدر على الفعل قدر على تغيير علم الله الى هذه
مغلقة وذلك ان مجرد قدرته على الفعل لا تستلزم تغيير العلم. وانما يظن من يظن تغيير العلم اذا وقع الفعل - [00:53:59](#)
وقوعه لا عدم وقوعه. فيمتنع ان يحصل وقوع الفعل مع علم مع علم الله بعدم وقوعه. عايز اكمل الكلام افهم هذه مغالطة يريدون
ذكرها. هم يقولون انتم تقولون الان القدرية يقولون لا. انتم تقولون - [00:54:25](#)

العبد قادر على الفعل. او الجبرية كذلك يقولون هذا. العبد قادر على الفعل. الجميع يقول العبد مجبور على الفعل. هل اقول لا هو قادر
على الفعل؟ الجبرية يقول لنا اذا كان - [00:54:45](#)

قادرا على الفعل. فمعنى هذا انه قادر على ماذا؟ على تغيير علم الله. نقول لهم نحن لا نعلم علم الله عز وجل الا بعد وقوع الفعل فاذا
فعل صلى علمنا ان علم الله انه سيصلي. اذا لم يصلي علمنا ان علم الله انه لن يصلي. فانتهم تتكلمون عن امر غيبي لا تعرفونه -
[00:54:56](#)

مرة اخرى شبهة الجبرية شبهة متافسة جدا. يقولون لو اثبتنا القدرة للعبد معنى هذا انه قادر على تغيير علم الله يعني هو لو علم ان
الله يريد ان يصلي يقول طب لن اصلي حتى اغير علم الله. ولو علم ان الله يريد ان يصلي يقول طب انا ساسلم واصلي - [00:55:16](#)
هل العد اطلع على ما في علم الله؟ حتى يقال انا غيرت علم الله لا يطلع على علم الله. فاجواب هذه شبهة في جملة واحدة. في جملة
واحدة ان علم الله عز وجل - [00:55:37](#)

لا يعلمه العبد الا بعد وقوعه. عندما يقع نعلم ان هذا هو علم الله. فاذا وقع منك ما تفعله انت هو علم الله عز وجل. هو علم الله لو
ادعيت انك فعلت خلاف ما تريد. يعني مثلا شخص كان - [00:55:47](#)
يريد الكفر عياذا بالله. ثم قال لا انا لن اكفر حتى اخالف علم الله. فبقي على الاسلام. مثلا. هل نقول انت هكذا خالفت علم الله؟ لا. لان
ما اردته وما اراده الله. او شخص اراد عدم الخروج حتى في الامور العادية. ليس في الامور الشرعية. اراد عدم الخروج ثم قال انا

ساخرج حتى اخالف علم الله - 00:56:05

هذا هذا الكلام يتصور في المخلوق. يعني قد يعاند مخلوقا مثله. قد تعاند المرأة زوجها. يريدوا الا تخرج يريدوا والا تخرج فتخرج حتى تخالف علمه. حتى تخالف امره. هذا قد يتصور في المخلوق. لكن لا يتصور في الخالق. لان علم الخالق غيب عنا. لان علم الخالق - 00:56:25

حمادة غيب عن فهو يرد على هذه الشبهة بهذا الكلام. قال فان قيل فيلزم ان يكون العبد قادرا على تغيير علم الله. لان الله علم انه لا يفعل فاذا فعل اذا قدر على الفعل قادر على تغيير علم الله - 00:56:43
قيل هذه مغالطة وذلك ان مجرد قدرتي على الفعل مجرد انه قادر على الفعل لا تستلزم تغيير العلم. لماذا؟ لان العلم غيبي اصلا. وانما يظن انما يظن من يظن تغيير العلم اذا وقع الفعل. يعني هو لا يعلم ان هذا هو العلم الا اذا ماذا؟ وقع. عندما يحدث نعلم ان ما حدث هو هو علم الله - 00:56:59

ولو وقع الفعل لكان المعلوم وقوعه. لا عدم وقوعه لو وقع الفعل لو صلى كان علم الله انه سيصلي. لا عدم صلاته لا عدم صلاته. سنمثل حتى يتضح الكلام. نمثل بالصلاة مثلا. فيمتنع ان يحصل وقوع الفعل مع علم الله بعدم وقوعه - 00:57:19
يتمنع ان يستحيل ان يحصل وقوع الفعل حدوث الصلاة ما علم الله انه لن يصلي. يمتنع مستحيل. اذ علم الله له ان لم يصلي انه لن يصلي فلن يصلي. كونه صلى معنى هذا ان علم الله - 00:57:39

كان سيصلي. طيب بل ان وقع كان علم الله انه يقع. لو وقعت الصلاة كان علم الله انه ماذا؟ يقع وان لم يقع ان لم يصلي كان الله قد علم انه لا يقع. ونحن لا نعلم علم الله الا بما يظهر. هذا هو هذه الجملة تكفي عن كل هذا الكلام - 00:57:53
هذه الجملة تكفي عن كل هذا الكلام اننا لا نعلم علم الله الا بما يظهر بما يقع. انت لن تطلع على علم الله في الغيب حتى تقول انا خالفت علم الله. ها - 00:58:13

يعني الكافر الذي كفر لا يستطيع ان يقول انا خلفت علم الله الله كتب انني مسلم وانا خالفت علمه. لا يستطيع ان يقول هذا. لانه لم يطلع على ما على ما في اللوح المحفوظ - 00:58:23
ونحن لا نعلم علم الله الا بما يظهر. وعلم الله مطابق للواقع. فيمتنع ان يقع شيء يستلزم تغيير العلم يستحيل ان يقع شيء يلزم منه تغيير العلم الذي في اللوح المحفوظ. كل ما وقع هو كان مكتوبا في اللوح المحفوظ. واي - 00:58:33
اي شيء وقع كان هو المعلوم. والعبد الذي لم يفعل لم يأت بما يغير العلم. العبد الذي لم يفعل الذي لم يصلي. لم يأت بمن غير العلم. بل العلم كان انه - 00:58:55

لا يصلي بل هو قادر على فعل لم يقع العبد الذي لم يصلي قادر على فعل لم يفعله. اذا هو الذي يلام لماذا؟ لانه كان قادرا ولم يفعل قادر على فعل لم يفعله. كان قادرا ان يصلي. ليس معنى ان الله اجبره وانه لن يصلي. هو كان قادرا يفعل ولكنه لم يفعل. حتى في امور - 00:59:05

دنيا هذا امر لا يكابر فيه عاقل في امور الدنيا الطالب المجتهد عنده القدرة على النجاح فاذا لم ينجح هل يلوم نفسه ام يلوم القدر؟ يقول قدر الله علي انني لن انجح ام يلوم نفسه يقول انا الذي لم اذكر ولا فلم انجح؟ هو كان - 00:59:29
القدرة كان عنده القدرة وكان مجتهدا وذكيا. وكان عنده القدرة على النجاح ولكنه لم يفعل. فاذا لم يفعل هو الذي يلم. فاذا لم يفعل هو الذي يلام. هذا معنى كقولي - 00:59:46

آ والعبد الذي لم يفعل لم يأت بما يغير العلم بل هو قادر على فعل لم يقع منه يعني. لم يقع منه بسبب ماذا بعدم ارادته هو عنده القدرة ولكن لم يكن عنده ماذا؟ ارادة. تجعله يفعل. ولو وقع لو صلى لكان الله قد علم انه يقع. لو صلى لكان - 00:59:57
لو قد علم انه سيصلي لا انه لا يقع. لوقع لكان قد علم الله انه يقع لا يقع. واضح؟ فاذا خلاصة الكلام ان علم الله لا نعلمه الا بماذا - 01:00:17

الا بما يظهر لنا الا بما يظهر لنا في الواقع اذا وقع. قال واذا قيل فمن عدم وقوعه بعلم يعلم الله انه لا يقع فمن عدم وقوعه يعلم الله

انه لا يقع فلو قدر العبد على وقوعه قدر على تغيير العلم. ما معنى هذا الاعتراض - 01:00:30

يقول فمن عدم وقوعه اذا لم يقع منه الصلاة اذا لم يصلي يعلم الله انه لا يقع. ان لم يصلي يعلم الله ازلا انه ماذا؟ لم يصلي فلو قدر العبد على وقوعه انتم تقولون نحن نقول يعني اهل السنة. العبد قادر على وقوعه ولم يقع ولكن العبد ماذا؟ قادر على وقوعه -

01:00:51

يصلي ولكن العبد قادر على الصلاة. فقدرته على الصلاة تعني انه قادر على تغيير العلم. هذا كلامهم. قيل ليس الامر كذلك. بل العبد يقدر على وقوعه وهو لم يوقعه. يقدر على الصلاة وهو لم يصلي. ولو صلى لو اوقعه لم يكن المعلوم الا وقوعه. لو صلى - 01:01:11
لم يكن المعلوم عند الله الا ماذا؟ الا انه سيصلي. الا وقوعه. فمقدور العبد اذا وقع لم يكن المعلوم الا وقوعه. مقدور العبد الذي يقدر عليه العبد يقبل على الصلاة اذا حدث لم يكن المعلوم الا وقوعه. الله عز وجل علم سابقا انه ماذا؟ سيقع. وهؤلاء هؤلاء - 01:01:31
الجبرية فرضوا وقوعه مع العلم بعدم وقوعه. فرضوا يعني ايه؟ قال يمكن ان يقع مع ان علم الله السابق عدم وقوعه. وهذا فرض مستحيل ده ممتنع. يمتنع ان يحدث في كون الله ما لم يعلمه. يمتنع هذا امر ممتنع. هذا فرض ممتنع. بل ان - 01:01:51

المجرم المجرم لو ان ملكا آآ حبس ناسا في سجن من السجون واكرههم عن البقاء في هذا السجن ها هو يعلم يقينا انهم لن يخرجوا واكرههم على هذا. فاذا كان المخلوق يستطيع ان يمنع مخلوقا مثله احيانا من فعل يريده. فكيف بالله عز وجل الخالق سبحانه وتعالى

- 01:02:11

ولا مكان الاكراه سببا لرفع التكليف. يعني الاكراه سبب لرفع التكليف. فهذا من رحمة الله. فهذا فيه ان المخلوق قادر ان يمنع بعض بعض المخلوقين مثله على فعل آآ لا لا يريده هذا المخلوق ويكرهه عليه. فكيف بالله عز وجل؟ ولكن الله عز وجل عندما اراد هذا من العباد لم يكرههم عليه. لم يكرههم - 01:02:34

على انما خلق لهم ماذا؟ ارادة وقدره. يفعلون بها باختيارهم. فمن اختار الايمان علم الله عز وجل قبل اختياره انه سيكون مؤمنا. ومن اختار الكفر علم الله عز وجل قبل اختياره انه سيكون كافرا اعادنا الله من هذا. قال فمقصود - 01:02:54

يقول العبد اذا وقع لم يكن المعلوم الا وقوعه وهؤلاء فرض وقوعه مع العلم بعدم وقوعه وفرض محال. هذا الذي نقوله. فرض ماذا؟ محال. مستحيل. وذلك بمنزلة من يقول افرض وقوعه مع عدم وقوعه هو جمع بين النقيضين - 01:03:12

لو قيل هذا الرجل لم يصلي. نقول لك اجعله قد صلى. هذا نقيض. هو صلى بالفعل هو لم يصلي بالفعل كيف تجعله قد صلى؟ هذا جمع بين نقيضين. والجمع بين النقيضين محال. الجمع بين النقيضين محال. طيب. فان قيل فاذا كان - 01:03:28

توقعه مع علم الرب عدم وقوعه محالا لم يكن مقدورا. سيقولون كلاما اخر. طيب اذا كان وقوعه هذا الرجل صلى مع ان الرب عدم وقوعه. والله يعلم انه لم يصلي. كان غير مقدور - 01:03:47

يعني هم يقولون الان كون ان الله عز وجل وهذه شبهة تأتي على ذهن بعض الناس لا يستطيع ان يفهم التوفيق التوفيق. بين كيف كتب الله عز وجل عليه انه مؤمن - 01:04:03

او كتب علي انه كافر وبين انه ليس مجبرا. لا يفهم التوفيق بين هذين الامرين. وسر هذا الامر ان يفهم علم الله القديم. لو فهم علم الله القديم ان الله - 01:04:13

فقداد سبحانه وتعالى ان يعلم ما يفعله العبد قبل ان يفعله لو فهم علم الله القديم وايقن به خرج من هذا الاشكال. ولم يقص الخالق على المخلوق لم يقص الخالق على المخلوق. فلا منافاة بين علم الله القديم وبين ان العبد قادر على ان يعمل ما يشاء. وبين ان

العبد قادر على ان يعمل ما يشاء - 01:04:23

فيلقين فاذا كان وقوعهما علم الرب عدم وقوعه محالا لم يكن مقدورا. الرد على هذا الكلام. قيل لفظ المحامي مجمل وهذا ليس محالا لعدم استطاعته له ولا لعجزه. هذا الرجل لم يكن عاجزا. واضح؟ ولم يكن اه اه غير مستطيع. ولا الامتناعه في نفسه - 01:04:43

بل هو ممكن المقدور المستطاع امره بالايمان والايمان ممكن مقدور المستطاع له. ولكن اذا وقع كان الله عالما بانه سيقع. اذا وقع منه الايمان كان الله عالما لانه سيؤمن. واذا لم يقع اذا كفر كان الله عالما بانه لا يقع. فاذا فرض وقوعه مع انتفاء لازم الوقوع صار -

حالا لازم الوقوع المقصود به هو العلم. اذا فرض وقوعه مع انتفاء لازم الوقوع. اللازم هو ماذا هنا؟ العلم. يعني علم الله بانه لا يقع هذا معنى قوله لازم الوقوع. مرة اخرى حتى تفهموا هذه الجملة فاذا فرض وقوعه مع انتفاء لازم الوقوع. ما هو لازم الوقوع؟ العلم. علم الله انه - 01:05:23

لا يقع صار محالا من جهة اثبات الملزوم اي وقوع الفعل هذا الكلام كلام فلسفي قليلا لكن لكي تفهموه. اقول مرة اخرى قال فاذا فرض وقوعه. اذا فرض وقوع الفعل الذي هو الصلاة مثلا مع انتفاء لازم الوقوع - 01:05:43

فلازم الوقوع. علم الله انه لن يقع. صار محالا صار مستحيلا من جهة اثبات الملزوم اي من جهة وقوع الفعل. اي من جهة ماذا؟ وقوع فعلا من جهة اثبات المجزوم يعني من جهة وقوع الفعل هي اللي لا يمكن ان يقع الفعل اذا علم الله انه لن يقع بدون - 01:06:00 من جهة اثبات المرزوق بدون المظبوط هو المرزوم هو ماذا؟ وقوع الفعل بدون لازمه الذي وماذا؟ ها؟ العلم. احسنت. وكل الاشياء بهذا الاعتبار يا محال مما يلزم هؤلاء الا يبقى احد قادرا على شيء لا الرب ولا الخلق فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا -

لا يلزم من علمه ذلك انتفاء قدرته على تركه. ما معنى هذه العبارة؟ هذه عبارة مهمة. فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا. لا يلزم من ذلك قدرته على تركه. يعني ما كتب في اللوح المحفوظ هو افعال العباد وافعال الرب سبحانه وتعالى. يعني كاتب الله في

اللوح المحفوظ انه - سيقول في اليوم الفلاني كذا. وسيحيي كذا وسيميت كذا وسيفعل كذا. افعال الله كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ بتتغير؟ هل يمكن ان يغير الله شيئا بالافعال التي كتبها في اللوح المحفوظ؟ لا. لا يمكن لان الله ماذا؟ قدر هذا. لكن هل يقدر؟ نعم - 01:07:00 واضح فارغ بين يقدر ولا يريد. هو يقدر ولكنه لا يريد. لانه ماذا كتب على نفسه يعني واضح؟ نعم. بخلاف العبد فان العبد قد يفعل له برنامجا يوميا. يقول اليوم انا ساذهب الى المكان الفلاني. هذه خطة يومية وكذا وكذا وكذا. حسنا ثم - 01:07:20 لو ان يغير شيء من هذا البرنامج في غير. لماذا يغير؟ لان العدل نقص علم ليس عنده بالعلم. اما الله عز وجل لا يغير ما كتب في اللوح المحفوظ لا يغير ما كتب وفي اللوح المحفوظ لكمال علمه سبحانه وتعالى. هذا معنى قلبي هنا في هذه العبارة الاخيرة. قال -

فان الرب اذا علم من نفسه فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا لا يلزم من علمه ذلك انتفاء قدرتي على تركي لا يلزم العلم لماذا؟ انتفاء قدرته على تركه. هذه العبارة مهمة جدا في الرد عليه في ماذا؟ هم الان يقولون يلزم من علم الله اندفاع - 01:07:55 قدرتنا على الفعل. الله يعلم سابقا اننا سنؤمن او نكفر. فيلزم من علم الله انتفاء القدرة انه لا قدرة لنا واننا ماذا مجبورون فنقول لهم يلزم من كلامكم ان الرب يلزم من علمه بما سيفعل انه لا قدرة له على تغيير ما - 01:08:17

فكتبه مرة اخرى فهمتوها؟ نعم. فهمتموها؟ يعني لا انتم يا جبريل تقولون يلزم من علم الله السابق؟ يلزم من علم الله السابق اننا مجبورين على افعالنا. واننا لا قدرة لنا واننا لا قدرة لنا. نقول طب نسألهم سؤال الله عز وجل كان عالما بما سيفعل ام لا؟ يقول -

نعم كان عالما. طيب نقول عنده القدرة على تغيير ما سيفعل ام لا يقول نعم عنده قدرة. اذا انتم اثبتتم العلم السابق مع القدرة. فكذا يلزمكم للعبد ان تثبتوا العلم السابق لله مع قدرته على الفعل - 01:08:56

يبدو معنا ده الزام الزام قوي. ده كلام ابن القيم هذا الزام قوي. يعني هو يقول مرة اخرى يقول اذا يلزم قال فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا - 01:09:11

سبب من علمه ذلك لازم من علمه انتفاء القدرة هو يعلم سبحانه وتعالى انه يوم القيامة سيجعل الشفاعة العظمى لمحمد صلى الله عليه وسلم. مثلا كتب هذا في اللوح المحفوظ - 01:09:26

ولكن هل يستطيع ان يغير هذا ام لا يستطيع؟ يستطيع سبحانه وتعالى ولكنه لا يريد ان لا يريد ان يغير هذا. لماذا؟ لكمال علمه.

فكذلك علم الله السابق بما سيفعل العبد - 01:09:39

لا يعني ان العبد ليس عنده قدرة. اذا العلم السابق الذي يريد ان يثبتته في هذا الكلام ان العلم السابق لا ينافي القدرة. لا ينافي القدرة ولا يعني ان العبد - 01:09:49

لا يعني ان العبد مجبور. نعم فكما اننا نقر بعلم الله السابق. وبقدرته على تغيير ما اراده. كذلك نقر بعلم الله السابق وبقدرة العبد على فعل ما اراد ولكن بتوفيق الله عز وجل له سبحانه وتعالى. قال فان الرب اجعله بالنفس انه سيفعل كذا لا يلزم بالعلم ذلك انتفاء قدرته على - 01:09:59

وكذلك اذا علم بنفسه انه لا يفعله. لا يلزم منه انتفاء قدرته على فعله. العكس الله من نفسه انه لن يخلق انه خلق مثلا مليون من الناس. عدد الخلق كتبهم الله برقمهم - 01:10:22

الله عز وجل هذا. فعلم من نفسه ان لم يخلق مثلا نقدم. نفترض مثلا انه قدر ان يخلق مليون من الناس فعلم بنفسه انه لن يخلق مليون وواحد انه لن يفعل هذا. ولكن يستطيع ان يخلق مليون واحد ام لا يستطيع؟ يستطيع. سبحانه وتعالى. لكنه كتب على نفسه انه لن يفعل. كتب على نفسه انه لن يفعل. قال فكذلك - 01:10:42

ما قدره من افعال عباده هذا هو القياس يعني قاسى ماذا؟ قاسى اثباتكم العلم لله السابق ان علم الله السابق لا ينافي قدرته على تغيير هذا العلم فكذلك علم الله السابق قدرته على تغيير هذا العلم. كذلك نقول ان علم الله السابق لا يناسب قدرة العبد على الفعل. قال فكذلك ما قدره من افعال - 01:11:02

لعباده والله تعالى اعلم. قال قوله وذلك من عقد الايمان وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة. والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. كما قال تعالى في كتابه وخلق وتقديره. وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا - 01:11:24

قال الشارح الاشارة الى ما تقدموا من الايمان بالقدر وصدق علمه بالكائنات قبل خلقها. قال صلى الله عليه وسلم وملائكته واليوم الآخر بخيره وشره. وقال صلى الله عليه وسلم وفي اخر الحديث يا عمر اتدري من السائل - 01:11:54
الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم. وقوله بتوحيد اللهيته. اين يتم التوحيد والاعتراف بالربوبية الا بديمان تعالى؟ فان من زعم خالق غير الله فقد اشرك فكيف بمن يزعم ان كل احد يخلق فعله ولهذا كانت القدريه مجوس هذه الامة - 01:12:24

رواه ابو داود عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدريه مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا تشهدوهم ورواه ابو داود ايضا اليماني رضي الله عنه - 01:12:54

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا جنازتك وهم شيعة الدجال. وحق على الله ان يلحقهم بالدجالين - 01:13:17

رواه ابو داود ايضا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم. لا تكلموهم لا تدعوهم بالكلام يعني. وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله - 01:13:37
صلى الله عليه وسلم. صنفان من بني ادم ليس لهما في الاسلام نصيب. المرجئة والقدريه. لكن كل الاحاديث القدريه المرفوعة ضعيفة. وانما يصح الوقوف منها. عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القدر نظام التوحيد - 01:13:53

ومن وحده الله كذب بالقدر لقد تكذبه توحيدا وهذا لان الامام ابن قدر يتضمن الايمان بعلم الله القديم وما اظهر من علمه بخطابه وكتابه مقادير الخلائق وقد ظل في هذا الموضوع خلائق من المشركين والصابرين والفلاسفة وغيرهم - 01:14:13
ممن ينكر علمه للجزئيات او بغير ذلك المالك كلهم مما يدخل في التكذيب والقدر واما واما قدرة الله على كل شيء. فهو الذي يكذب به القدريه جملة حيث جعلوه لم يخلق افعال العباد فاخرجوها عن قدرته وخلقه - 01:14:37

والقدر الذي لا ريب في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه. وان الذي جحدوه هم القدريه المحضة بلا نزاع. هو ما الله من مقادير العباد. وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والائمة في ذم القدريه. يعني به هؤلاء. القدريه الاوائل - 01:15:02

الغلاة الذين ينفون العلم القديم يسمون قدرية محضة او قدرية غلاة او نفاة العلم لقول ابن عمر رضي الله عنهما لما قيل له يزعمون ان لا قدر وان الامر انف - [01:15:22](#)

اخبر قال اخبروهم اني منهم بريء وانهم مني براء والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم يتضمن اصول عظيمة. احدها انه عالم بالامور المقدرة قبل كونها ويثبت علمنا القديم وفي ذلك الرد على من ينكر علمه القديم - [01:15:38](#)

الثاني ان التقدير يتضمن مقادير المخلوقات. ومقاديرها هي صفاتها المعينة المختصة بها فان الله قد جعل لكل شيء قدرا. قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. فالخلق يتبنى التقدير تقدير الشيء في نفسه بان يجعل له قدر وتقديره قبل وجوده. فاذا كان قد كتب لكل - [01:16:00](#)

مخلوق قدره الذي يخصه في كميته وكيفيته كان ذلك ابلغ في العلم بالامور الجزئية المعينة خلافا لمن انكر ذلك وقال انه يعلم الكليات دون الجزئيات. القدر يتضمن العلم القديم ان بالجزئية منها بعض يعني اذا بعض رفاة العلم يقولون لا يعلم مطلقا الا ما يفعله العبد بعد فعله وبعضهم قال يعلم الكليات ولا يعلمون - [01:16:30](#)

الجزئيات ويرد عليهم قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديره. لان كل شيء يعني قدره التقدير قدره تعود على حمادة على الشيء كل شيء خلقه يعني مفردات الخلق. فاذا كان تقدير الله عز وجل متعلق بكل مخلوق على حدة فهذا ابلغ الدالة انه يعلم - [01:17:01](#)

وجه هذا وجه الدلالة من الآية. وجه الدلالة من الآية ان قوله قدره التقدير عائد على ماذا؟ على كل شيء خلقه. على احاد كل شيء خلقه اذا كان التقدير متعلقا بكل شيء على حدة دل هذا انه يعلم الجزئيات. وانا بنص القرآن وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا - [01:17:21](#)

فاذا كان يعلم الحبة فكيف لا يعلم ما فوقها من افعال العباد؟ نعم. قال الثالث انه يتضمن انه اكبر بذلك ويظهره قبل وجوب المخلوقات. اخبارا مفصلا فيقتضي انه ان يعلم العباد الامور قبل وجودها - [01:17:41](#)

ان يعلم العباد الامور قبل وجودها. علما مفصلا ذلك بطريق التنبيه على ان الخالق اولى بهذا العلم. فانه اذا كان يعلم فانه اذا كان يعلم عباده بذلك فكيف لا يعلمه هو؟ فيقتضي انه يمكن ان يعلم العباد الامور قبل وجودها. كيف علم العباد الامور قبل وجودها؟ علما مفصلا - [01:18:05](#)

اخبرنا الله بوجود الجنة والنار. علما مفصلا نعلم وجود الجنة والنار علما مفصلا. اخبرنا بما سيكون في القبر مما سيكون في عرصات القيامة. فاذا كان الله عز وجل جعلنا نحن عبادا نعلم ما سيكون - [01:18:30](#)

فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ الخالق اطلعنا على جزء من الغيب واعلمنا به علما مفصلا فمن باب اولى ان يكون هو سبحانه وتعالى عالما بكل ابل يقع الى آ ما شاء الله عز وجل. قال - [01:18:44](#)

الرابع الرابع انه يتضمن انه مختار لما يفعله محدث له بمشيئته وارادته ليس لازم لذاته. ما معنى هذا هل فيه رد على الذين يقولون بقدوم العالم مختار لما يفعله محدث له - [01:18:58](#)

محدث له كل ما فعله الله كل ما خلقه الله هو حادث. العالم كله ماذا؟ حادث. خلافا للفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم. ما معنى قدم العالم العالم هم يقولون العالم قديم بقديم الله ليس له اول. العالم المخلوق هذا ليس له اول. كما ان الله - [01:19:17](#)

عز وجل ليس له اول. وتقدم الله عز وجل على العالم هو تقدم في الرتبة لا في الزمن. هذا كلام يعني كفر. كلام كفره واحد يقول تقدم الله على العالم - [01:19:37](#)

على العالم والتقدم في الرتبة. يعني الله اعلم من العالم يعني في المنزلة والرتبة. ليس تقدم في الزمن. ويقولون العالم موجود مع الله كما ان العلة موجودة مع معلولها. يعني مثلا يقولون النور - [01:19:49](#)

مع الشمس اذا سألت سؤال ايها اول النور ام الشمس؟ لا تستطيع ان تجيب. تقول النور مع الشمس. اول ما تطلع الشمس يظهر النور. لا تستطيع ان تقول ان النور ها - [01:20:04](#)

قبل الشمس او متأخر او متأخر عن الشمس. مع ان ايها اصل ايها اعلی رتبة؟ الشمس. الشمس. تعالى الله عن قريب غلو كبير. هم

يقولون العالم كالنور والله كالشمس. هما كلاهما في نفس الوقت. ولكن الشمس ماذا؟ أعلى رتبة - [01:20:14](#)

هذا القول بقلب العلم وهو قول الفلاسفة يعني هم يريدون ان يتوصلوا الى ان الله لم يخلق العالم. يعني هناك فلاسفة انكروا الخالق هؤلاء يعني اراحوا انفسهم انكروا وجود الخالق. هؤلاء ارادوا ان يثبتوا خالق. ولكن ان يثبتوا خالق لا يخلق. كيف خالق لا يخلق؟ لا تعرف. يقول الخالق لا يخلق - [01:20:32](#)

بمعنى ان العالم وجد معه وجد معه. لم يتأخر عنه في الزمن لم يتأخر عنه في الزمن. وجود العلة مع المعلول او الضياء مع الشمس كذا هكذا يقولون وطبعا اهل السنة ردوا عليه يريدون كثيرا جدا منهم شيخ الاسلام في درء التعارض وفي غيره من كتبه. قال انه يتضمن وانه مختار لما يفعله - [01:20:50](#)

محدث له بمشيئته وارادته ليس لازما لذاته ما معنى ليس لازما لذاته؟ يعني ليس هذا المخلوق لازما موجودا مع كما ان النور لازم مع الشمس هذا معنى قولي ليس لازما لذاتي. ها؟ لان الان نقل ما فائدة هذا في القدر؟ يقول كل هذا القدر قدر دليل على هذا. لان لم نقل في القدر - [01:21:10](#)

ان الله خلق القلم وقال اكتب ما سيكون وما كان فكتابة الله لهذه الاشياء دليل على حدوثها. وانها كانت بعد ان لم تكن موجودة محدثة. واضح؟ مفهوم هذا؟ فهذا معنى قوله ماذا؟ معنى قوله ليس لازما لذاته. يعني العالم - [01:21:33](#)
حادث بعد الله عز وجل ليس لازما لذاتي ان ليس مقارنا لذاته في الزمن. هم يقولون ماذا العالم مقارن لذات الله في الزمن. كما ان الله لا زمن له لا اول له. كذلك العالم لا اول له. واضح؟ قول اهل السنة - [01:21:53](#)
هذا رد اه ليس لازما لذاتي نعم قول اهل السنة. قول الذين يقولون بقديم العلم الفلاسفة ان العالم ان العالم لازم لذات الله. ما معنى اللازم كما ان النور لازم للشمس. لا تستطيع ان تقول ان النور كان بعد الشمس. لكن تستطيع ان تقول ان الشمس افضل من النور -

[01:22:11](#)

ولولا الشمس ما جاء النور كذلك يقول الله افضل من من العالم. ولكن الله عز وجل لم يكن قبل العالم. لم يكن قبل العالم اذا كان لازما له. لازما لذات العالم - [01:22:30](#)

كل العلماء كفروا في هذا نعم كل شهر والمعتزل يكفرونه كل اهل الكلام لا لا فلسفة ولا ليسوا من اهل الملة قال نعم ابن سينا ابن سينا يعني زنديق كافر شيخ الاسلام كفارة في اكثر موضع في مجموع الفتاوى - [01:22:40](#)

هو يقول بتأويلات الباطنية واصل مذهبه باطنه. نقول لا ليس هناك الجنة ولا نار. ويقول ان الرسل كذبوا للمصلحة وله رسالة اسمها رسالة اضحوية. ينفي فيها عذاب القبر ويرفي فيها وجود الجنة والنار. يقول ليس هناك جنة ولا النار وانما هذا كذب للمصلحة. الرسل كذبوا على الناس حتى يستقيموا في بينهم في الدنيا ويتنافسون. حتى لا يقتل بعضهم - [01:23:03](#)

بعضا ولا يكن قوي الضعيف فكذبوا عليهم واخبروا ان هناك جنة ونار هذا زي شيء من اقواله يعني الكافرين. نعم الخامس انه يدل على حدوث هذا المقدور. وانه كان بعد ان لم يكن فانه يقدره ثم يخلقه - [01:23:23](#)

قوله فويل لمن ضاع له في القدر قلبا سقيما وفي نسخة فويل لمن صار قلبه في القدر قلبا سقيما فقد التمس بوهمه في فحص الغيب سر سرا كتيما وعاد بما قال فيه هفاكا قديما - [01:23:42](#)

قال الشارع طيب. نقف بين يدينا للمرأة. كتبنا ينتهي من الباب لكن لا بأس. نرحب ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك - [01:24:05](#)